عَبَـراتُ الوداع

محمد سعد زغلول سالم

السبت ٢٣ مايو ١٩٧٠

هذى القبور كم طوَت من أَنْفُسٍ ..... أَذهَبَتْ لوعةُ فراقِها العُقـــولا
فتلك زهـــرة كانت تَميسُ دلالاً ..... رشَفَت شفاهُ الموت منها الرحيقا
هاقد توارَى جمالُها بين الثَّـرى ..... نجماً أُفُولُه كان يسبق البريقــا
لم يبقَ من ذكراها إلا نبتةً غُرِسَت ..... لتبقَى لأوجـــاع النفوس دليلا

أرخَى الزمَن على الأمَل أَسْـــدالَه ..... وباتت الشمسُ لا تفكِّر فى أَمْــرِهِ
وأطَّـلَّ القَمرُ عَلَيْه مِن عَلْيـــائه ..... وجيرَتُه الخابيَـة تبْكى فى إثْـــرِهِ
وأعدَّ الدُجَى للربيـعِ أكْفـــانَه ..... يلُـفُّه بها ويَطْويه بيْن جَـوانِحِـــه
والريحُ تَعْوِى على حبيبٍ قد مَضَــى ..... والكونُ ينشَجُ بالعَويــل فى أرجائه
والرَعْدُ يَهْدرُ بالأنينِ الجــــــارحِ ..... ككاسِرِ مَسْلوبِ القِيـادِ وسط عَرينِـه
والحبُ فى إسْتكانةِ قد هَـــــوَى ..... والطَيرُ سَقَطَ مَهيضــاً فى أعشاشِه
ونورُ السعادة فى عَيْنيَّ قد خَبـــا ..... ولم يترك لقَلبى إلاَّ تَعيسَ وجيبـــِه
والدمعُ فى مُقْلتَّى لم يَرْفَّضُ من الأسَى .. على حَبيبٍ طواه الموتُ فى أحْضانه

وَهِمْتُ فى الأنحاء مَذْهولَ النُــهَى ..... وقتامَةُ الأكْفان تُدثِّـر أرجاءَ الحيـاة
وقلبى الكسير يُنْعَى إليـــهِ الحبيب ..... وفؤادى الجريح يَذْوِى فى أســـاه
وروحى الحزينـة تمْضى فى الطريــق ..... وحيدةً ذابلة شـاردة فى الحيـــاة
ومرارةُ الأحْزان تملؤنى شقـــــاءاً ..... يَفيضُ ببسمات الجنون فوق الشفـاه
وتعاسةُ الأوجـاع تَسْــرِى فى كيانى ..... فتَلوحُ شقْوَة أقدارى على الجبــاه
وتنهَمرُ الدموعُ باكيـــةً على نحيبى ..... بعدَ أن غـالَ حبى فى الوجـود رداه
فتثـورُ فى أعماقى آهـاتُ الـــوداع ..... وتئِّنُ روحى لظلـم قدرى فى قضـاه
وأجِـدْنى بصَمْتٍ دونَ أنْ أدرى أُرَدِّد ..... إلَـهى لمـاذا إذن هــذى الحيـــاة